NO LITTER generation

شراكةٌ بين مؤسسة جائزة أطفال العالم
و «حافظوا على نظافة السويد»

يكادُ لا يوجد مكانٌ في العالم غير متأثر بالمُهمَلات - المتناثرة على الأرض والمُلقاة في البحيرات والبحار. وإذا لم نتخذ إجراءً لنحولَ دون ذلك فقد ينتهي المطاف باحتواء محيطاتنا على مواد بلاستيكية أكثر مما تحويه من أسماك بحلول العام 2050! ولكنكم أنتم وغيركم من الأولاد والفِتية حول العالم قادرون على صنع الفرق وعلى أن تصبحوا جيلاً بلا مُهمَلات.

في 16 أيار/مايو، يمكنكم الانخراط في أنشطة يوم بلا مُهمَلات وأن تلتقطوا المُهمَلات من شارعكم، أو في قريتكم، أو في حيّكم. ثم ارفعوا تقريركم إلينا وأخبرونا بوزن جميع المُهملات التي التقطتموها أنتم ومدرستكم معاً عبر الموقع
worldschildrensprize.org/nolitter

المُهمَلات هي الأشياء التي يُلقى بها على الأرض أو في البحيرات والبحار، التي لا ينبغي لها أن تكون هناك. وقد تكون عبارةً عن قوارير زجاجية أو أكياس بلاستيكية أو علب قصديرية أو أعقاب سجائر أو أغلفة سكاكر.
وقد يتعرّض كل من الإنسان والحيوان إلى الأذى بسبب هذه المُهمَلات. تحتوي بعض المُهملات أيضاً على مواد خطرة ويجب ألاّ تتسرّب إلى البيئة.

بُلدان مختلفة - تحديات مختلفة

تفتقر بلدانٌ كثيرة إلى نُظمٍ جيّدة للتعامل مع النفايات وتخزينها. ويُلقى بمعظم هذه النفايات في الشوارع أو في مكبّات قمامة مفتوحة. ولا توجد أنظمة لإعادة تدوير النفايات. فإذا لم نحاول أن نستفيد مما نلقي به فنحن بذلك نُبدّد موارد الأرض، لأن كثيراً من المواد يُمكن استخدامها عدّة مرّات.
إنّ النفايات والمُهمَلات حين تُرمى هكذا بدون ضوابط يمكن أن تُسبب مخاطر صحية. ويمكن للأمراض أن تنتشر إذا تعرّض الناس إلى النفايات البشرية والإبر، على سبيل المثال. وقد تحتوي النفايات حتى على مواد كيميائية خطرة. ويمكن لكثيرٍ من المُهمَلات أن تتناثر في الشوارع وأن تهبّ من مكبّات القمامة المفتوحة، لينتهي المطاف بها في البحيرات والبحار.
وفي بلدانٍ أخرى هناك نُظمٌ جيّدة لجمع النفايات وإعادة تدويرها. ولكنها غالباً ما تواجه تحديات أخرى، مثل عدم استخدام الناس لتلك النُظم بطريقة مناسبة أو لشرائهم أشياء غير ضرورية، مما يخلّف مزيداً من النفايات والمُهمَلات. ولذلك فإنّ البُلدان المختلفة تُواجه تحديات مختلفة.

مثال: الهند

تفتقر أنحاءٌ كثيرة في الهند إلى نُظمٍ لمعالجة النفايات، غير أنّ 11 مقاطعة في ولاية تاميل نادو قد طرحت نظاماً رائعاً. وتفرز العائلات التي تعيش في هذه المقاطعات نفاياتها في حاويات ثلاث.
فنفايات الأطعمة توضع في سلة خضراء. وتُجمع لتسميدها، بحيث تتحوّل إلى تراب أو تُستخدم في صناعة الغاز الحيوي. أما المواد التي يمكن إعادة تدويرها أو إعادة استخدامها، مثل الزجاجات البلاستيكية والورق، فتوضع في أكياس بيضاء. وتُفرز المواد وتُباع ثم تُستخدم ثانيةً بطرقٍ متنوّعة. ويوضع أي شيء يمكن تسميده أو إعادة تدويره في سلة سوداء. تُجمع هذه المُهمَلات، وتؤخذ إلى المطامر أو تُخزّن بطريقة آمنة أخرى.

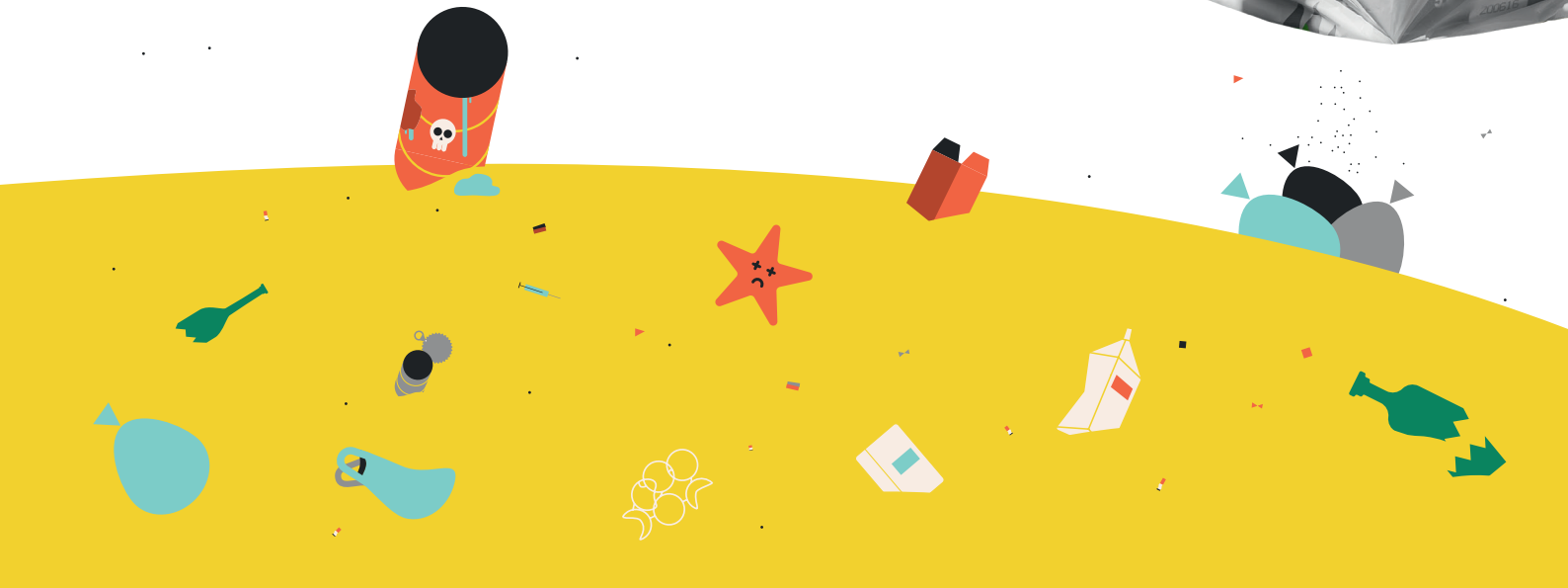

يبلغ وزن البلاستيك في المحيطات نحو 25 مليون فيل

قد يبلغ وزن المُهمَلات البلاستيكية الموجودة بالفعل في محيطات العالم نحو 150 مليون طن. وهو وزنٌ مماثلٌ لوزن 25 مليون فيل كبير. وإذا اصطفّ هذا العدد من الفيلة مع مدّ خراطيمها، لبلغَ طول طابورها 200,000 كيلومتر. أي أنّ الطابور يلتفّ حول العالم خمس مرّات.

وتحاول الجهات في ولاية تاميل نادو أيضاً التأكد من إنتاج نفايات أقل في المقام الأول. وعلى سبيل المثال، حوّلت مدرسة "ليتل فلاور" كامل مساحة المدرسة إلى منطقةٍ خاليةٍ من المواد البلاستيكية، وهناك لافتات مرفوعة تذكّر الزوّار بحظر هذه المواد.

مثال: السويد

يوجد في السويد نظام لإدارة النفايات وإعادة تدويرها. فالصحف القديمة تُجمع وتُستخدم في صناعة ورقٍ جديد. وتُذاب العلب المعدنية والقوارير الزجاجية وتُستخدم المادة الناتجة في تصنيع قوارير وعلب جديدة. ويُستخدم بعض البلاستيك في تصنيع بلاستيك جديد.

وما لا يمكن استخدامه مجدداً يجري ترميده في مَرافق خاصة، حيث تُنظّف الأبخرة المُستنفَدة وتُستخدم الحرارة في تسخين المياه الممدودة إلى كثيرٍ من المنازل. وتؤخذ أي نفايات لا يمكن إعادة تدويرها أو ترميدها إلى مكبّات قمامة خاصة بحيث لا تتسبب سوى بأقل ضرر ممكن بالبيئة.

ولكنّ كثيراً من الناس في السويد لا يكترثون لفرز قماماتهم، أو لا يفرزونها بطريقة صحيحة. فالمواد التي ينبغي إعادة تدويرها ينتهي المطاف بها في ركام القمامة العادية، وينتهي المطاف بهذا الركام متناثراً على الأرض فحسب. تُنتج السويد كميات كبيرة من النفايات لأن الناس هناك يشترون أشياء كثيرة ومغلفات لا تُستخدم سوى لمرّة واحدة. وحتى نحوّل مجرى الأمور لا بُدّ لنا من تغيير سلوكنا.

المُهمَلات تكلّف أموالاً

يصعب تخمين مقدار التكلفة التي تتسبب فيها المُهمَلات حول العالم. فكثير من البلدان تستثمر في موارد كثيرة في التنظيف والتقاط المُهمَلات. وعلى سبيل المثال، قد تدفع المُهمَلات بالسيّاح إلى التوقّف عن زيارة منطقةٍ ما، وهو ما يؤدّي بدوره إلى تناقص الأموال الواردة إلى بلدٍ ما. فكلّما زادت كميات المُهمَلات المتناثرة على الأرض أو في بحارنا، كبُرَ حجم العواقب ومقدار التكاليف. إنّ التعامل مع المُهملات بطريقة مناسبة من البداية هو أرخص تكلفةً. فكثيرٌ مما ينتهي المطاف به كمُهملات يمكن كذلك استخدامه ثانيةً.

المُهمَلات قد تُسبّب الإصابة للحيوانات

تتعرّض كثير من الحيوانات للإصابة. فالحيوانات قد تؤذي نفسها بالمُهمَلات، أو قد تعلَق بها، أو حتى قد تلتهمها. إنّ الحيوانات التي تبتلع قطعاً صغيرة من البلاستيك قد تجوع حتى الموت، أو قد يصيبها الضعف تدريجياً إذ تمتلئ معدتها بمواد بلاستيكية عوضاً عن الغذاء. وقد تتضرّر الحيوانات الكبيرة والصغيرة على حد سواء بالمُهمَلات، ومنها على سبيل المثال الحيتان والسلاحف والأسماك والطيور والبطلينوس والأبقار.

البلاستيك لا يزول

إنّ المواد البلاستيكية التي ينتهي المطاف بها ملقاة على الأرض، أو مطروحة في مياه البحر، تتكسّر إلى قطع بالغة الصغر وبطيء شديد للغاية. وقد يستغرق ذلك المئات أو الآلاف من السنين. وحتى قطع البلاستيك المتناهية في الصغر فعلاً (قطع البلاستيك المجهرية) قد تُسبب الضرر. فقد تتناول

بلاستيك أكثر من الأسماك...

ينتهي المطاف بكثير من المواد البلاستيكية في محيطات العالم. فهذه المواد قادرة على الانتقال عبر مسافات طويلة بواسطة الرياح أو في الأنهار ومياه المطر. وإذا لم نفعل شيئاً حيال ذلك فبحلول عام 2050 قد تحوي محيطات العالم مواد بلاستيكية أكثر مما تحويه من أسماك.

حوتٌ ابتلع 30 كيساً بلاستيكياً

- ينتهي المطاف بـ 8 ملايين طن من المواد البلاستيكية في محيطاتنا كلّ سنة.
- تؤذي المواد البلاستيكية أكثر من 600 نوع من الحيوانات التي تعيش في البحر وبالقرب منه.
- بحلول عام 2050 سيكون 99 في المائة من جميع طيور البحر قد التهمت بعض المواد البلاستيكية إذا ما استمرّ الأمر على هذا المنوال.
- وُجد في معدة حوتٍ جانح في النرويج 30 كيساً بلاستيكياً.

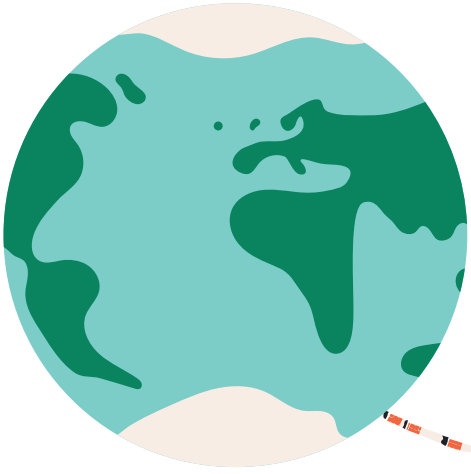

4500 مليار عقب سيجارة تصل إلى القمر وتعود 117 مرّة

يُلقَى بنحو 4,500 مليار عقب سيجارة على الأرض كل سنة في العالم بأسره! وإذا صففنا كل أعقاب السجائر هذه لامتدّ طابورها بمسافة 90,000,000 كيلومتر. وهذه المسافة تُعادل السفر إلى القمر ذهاباً وإياباً 117 مرّة. يستغرق عقب السيجارة ثلاث سنوات تقريباً حتى يتحلل إلى قطع متناهية في الصغر بحيث لا تُرى. ولكن القطع المتناهية في الصغر قادرة حتى على التسبب بالضرر. فأعقاب السجائر تحتوي على مادة البلاستيك وعنصر الكادميوم.

الكائنات الحيّة الدقيقة تلك المواد البلاستيكية المجهرية، مثل العوالق ورخويات البطلينوس. وحين تلتهم الحيوانات الأكبر حجماً تلك الكائنات الحيّة الدقيقة فإنّ البلاستيك ينتقل كذلك عبر سلسلة الغذاء. وفي النهاية، قد ينتهي المطاف بتلك المواد البلاستيكية في بطن الأسماك التي يتناولها الإنسان في وجبة الغداء أو العشاء. ويسعى الباحثون لتوسيع معرفتهم أكثر حول تأثير تناول المواد البلاستيكية المجهرية على صحة الحيوان والإنسان.

العمل من أجل التغيير

يُجري كثير من الفِتية والبالغين حول العالم حملات للحد من انتشار المُهمَلات.

- فرضت بلدان كثيرة حظراً على استخدام الأكياس البلاستيكية، أو زادت سعرها، لأنها تتسبب بضرر. وكانت رواندا في أفريقيا أوّل بلدٍ في العالم يفرض حظراً على الأكياس البلاستيكية.
- تعمل بلدان كثيرة على تسهيل التخلّص من المُهمَلات بالطريقة الصحيحة، وعلى سبيل المثال بوضع مزيدٍ من سلال القمامة ذات الأغطية حتى لا تتطاير المُهمَلات، وبتحسين نُظم إعادة التدوير.
- يجري تشجيع المُنتجين - وهي الشركات التي تصنع التغليف البلاستيكي - على تطوير تغليفٍ أذكى لا ينتهي المطاف به كمُهملات.
- تُجري بلدان كثيرة حملات سنوية لرفع المُهملات، مثل حملة "يومٌ بلا مُهمَلات"، ويلتقط فيها البالغون والصغار على حد سواء المُهمَلات ويطّلعون على معلومات أكثر حول عواقب انتشارها.
- تعمل البلدان كذلك مع بعضها بعضاً لحلّ مشكلة المُهمَلات. ففي عام 2015، اعتمدت جميع البلدان في الأمم المتحدة 17 هدفاً عالمياً من أهداف التنمية المُستدامة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً. ومن المُزمع إنجاز هذه الأهداف بحلول عام 2030، وهو ما لا يمكن تحقيقه سوى بأداء الجميع لأدوارهم. ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال إعادة التدوير والتعامل مع النفايات والامتناع عن إلقاء المُهمَلات.

يومٌ بلا مُهمَلات

في 16 أيار/مايو، أو في يوم آخر من ذلك الأسبوع، سوف يجتمع الفتيان والفتيات في بلدان مختلفة كثيرة لالتقاط المُهمَلات من ساحات مدارسهم ومن الأحياء التي يسكنون فيها أو في قُراهم. وينتمي هؤلاء الفِتية إلى حملة 'جيلٌ بلا مُهمَلات'. فهُم يعملون على تغيير الأمور إلى عالمٍ أفضل، وإلى عالمٍ أنظف وأكثر صحةً في هذا اليوم على وجه التحديد. وسوف يفرزون المُهمَلات التي يجمعونها ويزِنونها ضمن فعاليات 'يومٌ بلا مُهمَلات'. ثم سيبلّغون إحدى جهات الاتصال في بلدهم أو صفحة 'لا مُهمَلات - الموازين' على العنوان worldschildrensprize.org/nolitter بما جمعوه، وبالوزن الإجمالي لما جمعوه.

فرز النفايات في مدرسة سانت كيه مايكل في آكرا، وهي جزء من شبكة المدارس البيئية (Eco-Schools) في غانا.

كيف يمكننا الاستفادة من المُهملات؟

هناك كثيرٌ من الزجاج القابل لإعادة التدوير الذي يُصنع منه قوارير أو زجاجات للشُّرب، غير أنه يُستخدم كذلك في نوعٍ معيّن من أسفلت الطُرق. ويُعاد تصنيع الورق والكرتون إلى ورق صُحف ومحارم ورقية وورق كتابة وعلب للبيض. ويمكن إعادة تصنيع المواد الفولاذية والقصديرية إلى أسلاك فولاذية ومواد بناء وعلب قصديرية وأعمال فنّية وكراسي وطاولات. ويمكن تحويل الخشب المُعاد تدويره إلى سلال نفايات ودُمى ومعدّات ألعاب وقطع أثاث. ويمكن تذويب الزجاجات البلاستيكية من نوع «بولي إيثلين تيرفثالات» واستخدامها في تصنيع البطانيات والوسائد والأغطية الصوفية وكعازل حراري في معاطف التدفئة وحقائب النوم. تُستهلك 10 زجاجات في إنتاج أليافٍ كافية لصنع قميصٍ قصير الأكمام، و63 زجاجة في إنتاج ألياف لتصنيع غطاء صوفي. ألديكم اقتراحات أخرى حول ما يُمكن تصنيعه باستخدام المُهمَلات؟

ويمكنكم أنتم وأصدقاؤكم أن تنضمّوا إلى 'جيل بلا مُهمَلات' بالطريقة التالية:

1 دراسة ومناقشة محتوى هذا المنشور من 'لا مُهمَلات - المجلّة'.
2 التحدث عن كيفية تحويل المكان الذي تعيشون به إلى مكانٍ خالٍ من المُهمَلات.
3 أخذ مجلة لا مُهمَلات إلى بيتكم لتطّلع عليها أسرتكم وأصدقاؤكم وجيرانكم. ومشاركة ما تعلّمتموه معهم والتحدث إليهم عن كيفية المساعدة في المحافظة على شارعكم أو قريتكم خاليةً من المُهمَلات.
4 إقامة 'يوم بلا مُهمَلات' خاص بكم، والتقاط المُهمَلات وفرزها ووَزن ما جمعتموه. انتبهوا حتى لا تؤذوا أنفسكم بسبب المُهمَلات واستعينوا بأحد البالغين إذا وجدتم شيئاً حاداً أو خطراً بطريقةٍ ما.
5 بلّغوا عن ما جمعتموه وعن وزنه الإجمالي.
6 تأكدوا من أنّ كل المُهمَلات التي جمعتموها قابلة لإعادة التدوير أو من أنّ المطاف ينتهي بها في مكانٍ تُحفظ فيه بأمان.
7 احتفلوا بمجهودكم!

كيف يمكننا الاستفادة من المُهملات؟

تتمثّل أفضل الأشياء في عدم وجود أي نفايات في المقام الأول. هل يسعنا أن نستخدم تغليفات بمقدار أقل؟

- إنّ أي نفايات لا تزال تُنتج لا بُدّ أن تكون قابلة لإعادة الاستخدام أو لإعادة التدوير. وبذلك قد تصير حاجياتنا وموادنا نافعةً ثانيةً وتُساعد في توفير موارد الأرض.
- وإذا لم يكن ذلك ممكناً فلا بُدّ من حرق النفايات أو نقلها إلى مكبّات القمامة. ولكن علينا أن نفعل ذلك بطريقة مناسبة، حتى لا نُلوّث الهواء أو الأرض أو الماء.
- إنّ أسوأ الأشياء هو أن ينتهي المطاف بالنفايات كمُهمَلات مُلقاة على الأرض أو في الأنهار والبحيرات والبحار.

أشياء لتفعلونها أنتم وأصدقاؤكم في 'جيل بلا مُهمَلات'

انظروا إلى المكان الذي تعيشون فيه:

- هل لديكم نُظم جيّدة للتعامل مع النفايات؟
- ما هي المشاكل التي تظهر عندما يتعلق الأمر بالنفايات والمُهمَلات؟

تقدّموا باقتراحات وتغييرات:

- ما هي اقتراحاتكم للتعامل مع المُهمَلات؟
- ما هي اقتراحاتكم حول حلول التعامل مع النفايات والمُهمَلات؟
- من هي الجهة التي تتخذ القرارات حول نظام النفايات حيث تعيشون؟ التقوا بالأشخاص المسؤولين وتبادلوا معهم مقترحاتكم.
- أخبروا الجميع في المكان الذي تعيشون به بمضارّ المُهمَلات. شجّعوهم على المساعدة في إيجاد مدارس وشوارع وقُرى خالية من المُهمَلات، وقدّموا النصائح حول كيفية تحقيق ذلك.
- ضعوا خطةً لعملكم أنتم في 'جيل بلا مُهمَلات' للحدّ من المُهمَلات حتى عندما لا يكون اليوم هو 'يومٌ بلا مُهمَلات'.
- اجمعوا الأفكار حول كيفية إعادة استخدام المُهمَلات.
- وبالطبع، لا تلقوا أنتم بأيّ مُهمَلات!

شاهِدوا فيلم «جيل بلا مهملات» على:
.worldschildrensprize.org/nolitter

النص: حافظوا على نظافة السويد. الرسوم: لإينوس نيستروم. الصورة: جيني براندت

الأطفال عند فرن صناعة الطوب في باكستان هُم جزء من «جيل بلا مهملات»، مثلما تُبيّن العبارة المكتوبة في اللغة الأُرديّة إلى اليمين.

المُهمَلات هي مسؤولية الجميع

لم تشكّل المُهملات مشكلة كبيرة في معظم تاريخ البشرية. فمعظمها كان عضوياً، بطبيعة الحال، من نفايات الأطعمة ونفايات المطابخ، والتي كانت تتحلل وتعود ثانيةً إلى التراب.

بدأت المشاكل تظهر مع اتساع حجم المُدن وحصولنا على مواد جديدة عملياً مثل البلاستيك. وكانت القدرة على حفظ الطعام والمواد الأخرى في حاويات آمنة أمراً مفيداً. ومع ذلك فقد ولّد هذا الأمر نفايات كثيرة جداً في الكوكب، وهي نفايات لا تتحلل بذاتها. وبالتالي، فقد أنشأت بلدان كثيرة أنظمة للتعامل مع المُهملات. واستثمر كثيرٌ من البلدان الفقيرة في أشياء أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تُرسل كثير من البلدان الغنية، وأحياناً بطريقة غير مشروعة، كثيراً من نفاياتها الأشد خطورة إلى البلدان الفقيرة. ويشمل ذلك إطارات السيارات المصنوعة من المطاط السّام والنفايات الكهربائية المكوّنة من الهواتف الجوّالة والحواسيب. غير أنّ ذلك لم يعد ذا جدوى. فجبال النفايات تتراكم سريعاً.

مزيد من الثروة، مزيد من النفايات

كلما كان المرء أكثر ثراءً، ولا سيّما إذا كان يعيش في مدينة، زادت النفايات والمُهملات التي يخلّفها. وتُعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من بين البلدان التي تُنتج أكبر كمية من النفايات، ولكنهما قادرتان على الاعتناء بها، ولذلك فهي أقل ظهوراً في الشوارع منها في البلدان الفقيرة، التي تُنتج أقل قدر من النفايات. فأنظمة جمع النفايات نادرةٌ هناك، ويُلقي الناس بقمامتهم في الشارع. والأمراض منتشرة. لكن الوضع قد يكون أسوأ حتى لولا أنّ الفقراء جامعي القمامة يجمعون رُبع النفايات والمُهملات كلّها التي تقدّر بملايين الأطنان التي تُنتج كل يوم.

جامعو القمامة هُم عنصر أساسي

تُعد سيدرا في باكستان واحدة من بين 15 مليار شخص تقريباً حول العالم يلتقطون القمامة لكسب قُوتهم. فهي ونيشا، التي تنحدر من أسرة تعمل في صنع قوالب الطوب، حريصتان على الانضمام إلى جيل بلا مُهمَلات والمشاركة في يوم بلا مُهمَلات. وهُما تعيشان في بلدٍ لا توجد فيه أنظمة نافعة لمعالجة النفايات. يتخلّص الأشخاص الأثرياء من الأشياء ليجمعها الفقراء للغاية، ويفرزونها ويبيعونها أو يستبدلونها بأشياء يحتاجون إليها. تتولّى أسرة سيدرا التقاط المُهملات منذ أجيال، والأسرة خبيرة في إعادة تدوير النفايات وإعادة استخدامها. غير أنها مهنة قاسية وخطرة ولا تحقق سوى مكاسب مالية قليلة.

احتجاجات ناجحة

ليس عدلاً أن يواصل بعض الناس توليد المُهمَلات، بينما يتعيّن على غيرهم أن يلتقطوا المُهملات لمجرّد أنهم فقراء. فالمحافظة على الأشياء نظيفةً وتدبير المُهملات هي وظيفة مهمّة. ويجب ألاّ يُضطر الأطفال إلى العمل أبداً، بل يجب أن يرتادوا المدرسة. لقد بدأ الآن جامعو القمامة حول العالم بالاحتجاج، كما في مدينة بيون الهندية. وقد أصغى السياسيون إليهم فعلاً! فقد وعدوا بأن يسددوا لجامعي القمامة الأجر مقابل عملهم، ومعظمهم من النساء. وأنشأت النساء شركة لخدمات التنظيف وأصبحن الآن يتلقّين رواتب، ويتمتعن بظروف عمل مناسبة وبملابس واقية. وصرنَ يعملنَ لساعات أقل، ولكنهنّ يستلمنَ أجراً أكبر. وأفضل من ذلك كله: لقد توقف أولادهن عن التقاط المُهملات وأصبحوا الآن يرتادون المدارس بدلاً عن ذلك.

مساعدة أحدنا الآخر

إنّ ضمان أنْ يعيش كل شخص، وخصوصاً الأطفال، في بيئة آمنة وصحية هي مسؤولية الجميع. كما يمكننا أن نساعد أحدنا الآخر في التقاط المُهملات ونشر المعرفة حول البيئة. ولكن على قادة العالم الوفاء بوعدهم أيضاً: وهو الكفاح من أجل تحقيق أهداف التنمية المُستدامة العالمية للأمم المتحدة بحلول عام 2030، والقضاء على الفقر المدقع، والحد من عدم المساواة والظلم، وحل أزمة المناخ. وسيتمكن الأطفال حينها، مثل نيشا وسيدرا، من اختيار العمل الذي يرغبون في أدائه بأنفسهم عندما يكبرون.

الصورة: علي حيدر

نيشا وسيدرا هُما جزء من جيلٍ بلا

سيدرا، 12 عاماً
الصف الثالث، مدرسة BRIC

تصنع نيشا قوالب الطوب عندما تعود من المدرسة إلى بيتها في كل عصرية. فأسرتها مسترقّة بسبب الديون، ويتعيّن على نيشا تقديم يد المساعدة من أجل تسديد ديون أسرتها.

تجمع سيدرا المُهمَلات حين لا تكون في المدرسة وتبيعها إلى مشترين مختلفين.

وقد تعلّمت كلا الفتاتين في باكستان عن حقوق الطفل من خلال برنامج جائزة أطفال العالم. والآن تريدان أن تُصبحا جزءاً من جيل بلا مُهمَلات وأن تجمَعا المُهمَلات في يوم بلا مُهمَلات في 16 أيار/مايو وتثقيف الآخرين حول أهمية التوقف عن رمي المُهمَلات!

«أصنع مائتي قالب طوب كل يوم.»

«تنهض أختي وأمي في الرابعة صباحاً من كل يوم لتصنعا قوالب الطوب حتى وقتٍ متأخر من المساء. فقد اقترضت أمي مبلغاً كبيراً من المال من مالك فرن قوالب الطوب من أجل علاج أبي. ومنذ ذلك الحين أصبحنا أشبه بالرقيق عند المالك.

أنا أطبخ الغداء بعد المدرسة. ثم أُحضِر طعام الغداء إلى أمي وأختي. وأبقى معهما ونعمل حتى المساء. أصنع مائتي قالب طوب كل يوم.

المالِك والمُشرف لا يُعاملان الأطفال بطريقةٍ حسنة. إنهما يصرخان علينا وغالباً ما يضربانا بقسوة. فأصبح حزينة وأعمل بطريقةٍ أسرع. أعتقد أنني إذا صنعت مزيداً من قوالب الطوب فسوف نتمكن من تسديد دَيننا والتحرر من هذا العمل.

أنجز فروضي المدرسية في الجزء المتبقّي من المساء. لا يمكننا شراء الملابس أو الأحذية سوى في عيد الميلاد، ولكن حمداً لله أننا قادرات على ارتياد المدرسة. أنا أجتهد في دراستي. فأنا أريد أن أصبح طبيبة وأن أفتح مستشفى. ثمّ سأشتري ملابس وأحذية لأمي وأختي ولن تُضطرا إلى العمل في فرن الطوب ثانيةً. أعرف أن التعليم هو الطريق الوحيد للعيش بصورةٍ أفضل.

تعلّمتُ أنّ لي حقوقاً، وأنّ لنا نحن الأطفال جميعاً أهميةً، وأنّ على الجميع أن يحترموا حقوقنا. يعتقد الجميع هنا أنّ الصبيان أفضل من البنات. لا بُد أن يتغيّر ذلك وأن تُحترم الفتيات!

تُعجبني الفكرة عن جيلنا بأننا جيلٌ بلا مُهمَلات. فالمُهمَلات قد تضرّ بالجميع، بالناس والحيوانات. وعلينا أن نكفّ عن إلقاء المُهمَلات في كل مكان وأن نثقّف الكبار حول الكفّ عن ذلك. سيكون لطيفاً أن نُشارك في 'يوم بلا مُهمَلات' مع الأطفال في البُلدان الأخرى.»

«التعليم هو الطريق الوحيد للعيش بصورةٍ أفضل.»

«لقد سبق أن أقمنا أول يوم تصويت عالمي لنا.»

«وزنتُ جميع المُهمَلات التي التقطناها وكنّا ندوّن الوزن في كلّ مرّة.»

مُهمَلات

نيشا، 12 عاماً
الصف الخامس، مدرسة BRIC

«كان الذهاب إلى المدرسة معجزةً.»

«لقد وُلدنا في هذه الخيام وسوف ننهي رحلة حياتنا في هذه الخيام. كل أفراد أسرتي يجمعون القمامة على مدار سبعة أيام في الأسبوع. ونبيعها للباعة ونشتري بالنقود طعاماً.

لطالما تعّجبتُ من تبديد الناس لكميات كبيرة من الطعام. ولكننا بهذه الطريقة دائماً ما نحصل على طعام، وهو ما لن يتسنّى لنا أبداً شراؤه من السوق. في بعض الأحيان نجد بعض الدُمى. معظم الدُمى تكون تالفة، لكنها مناسبة لنا لنلعب بها. نحن لا نشتري ملابس جديدة أبداً، فنحن نستعمل فقط الملابس التي نجدها في القمامة.

مُعجزتي!

في أحد الأيام قال لي أبي عندما استيقظت: 'لن تذهبي اليوم لالتقاط المُهمَلات ولكنك ستذهبين إلى المدرسة.' كانت تلك معجزة! لم أفكّر قط بالمدرسة ولا حتى في أحلامي.

ولم يحدث ذلك من قبل في أسرتي.

هناك شيء ما يؤلمني. فالتلاميذ الآخرون كانوا يسخرون منّي لأنني كنت فتاة بدوية (خان بدوش). لا أعرف لماذا يكرهنا الناس. فنحن مثلهم تماماً! لكن شغفي بالتعليم ساعدني في تحمّل الأمر وكوّنتُ صداقات في المدرسة بعد ذلك.

حين بدأت بارتياد المدرسة أخذ الآخرون بإرسال أولادهم إلى المدرسة أيضاً. من خلال التعليم يمكنني أن أحظى بالاحترام في المجتمع. أنا أجتهد كثيراً لأتعلّم وأصبح اختصاصية اجتماعية، حتى أتمكن من الكفاح من أجل حقوق الناس.

تعلّمت أنّ لجميع الأطفال حقوقاً. وكانت تجربة رائعة. لكن الكبار هنا يحتاجون إلى التثقيف حتى يبدأوا باحترام حقوق الفتيات.

غالباً ما أذهب بعد المدرسة لالتقاط المُهمَلات والنفايات. وحين نجمع القمامة يُعاملنا الناس الآخرون كأننا من غير البشر. وكثيراً ما يغشّنا الباعةُ حين يقومون بوزن مُهملاتنا.

لطالما عشنا محاطينَ بالمُهمَلات. وستكون الحالُ ألطف من دون مُهمَلات. ولكن كيف سنجني المال عندئذٍ؟ لا يزال يسرّني أن أنتمي إلى جيل بلا مُهمَلات. علينا أن نثقّف الناس حول المُهمَلات، وأن نكون واعين للبيئة، وأن نغيّر عاداتنا. سيكون الأمر جميلاً حين نلتقط المُهمَلات في يوم بلا مُهمَلات.»

المال من يوم بلا مُهمَلات يُسدِّد رسوم المدرسة

ستبيع نيشا وصديقاتها المُهملات التي يلتقطنها خلال يوم بلا مُهمَلات إلى الباعة. وسيُستخدم المال في تسديد رسوم المدرسة. وسيُستخدم المال مقابل المُهملات التي تلتقطها سيدرا وصديقاتها في ذلك اليوم لتسديد رسوم مدرستهن أيضاً.

الصورة: علي حيدر

جيل بلا مُهمَلات يجمع المُهمَلات

أصبحت نيشا وصديقاتها جزءاً من جيل بلا مُهمَلات، وتزنُ نيشا هنا المُهملات التي جمعتها مع صديقاتها حيث يعشنَ وعند فرن قوالب الطوب.

جيلٌ بلا مُهمَلات

JIIL QASHIN LA'AAN AH

स्वच्छ पीढ़ी

کچرے سے پاک نسل

SKRÄPFRI GENERATION

NO LITTER GENERATION

KEEP SWEDEN TIDY

NO LITTER *generation*

نسل بدون زباله

GÉNÉRATION SANS DÉCHETS

GENERACIÓN SIN RESIDUOS

THE WORLD'S CHILDREN'S PRIZE FOR THE RIGHTS OF THE CHILD

نسل بدون كثافات

GERAÇÃO SEM SUJEIRA

फोहोर नफाल्ने दिन

WITH SUPPORT FROM SVENSKA POSTKOD LOTTERIET

WITH SUPPORT FROM UNITED POSTCODE LOTTERIES